وقد اسند الى منفصل ولا شك ان الاسناد من ثمّ اوكد واقوى وان
الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس فيكون اولى وقد يقال ان الاسناد اجمالا
في السؤال المقدر اعني من سكنه لانه سؤال عن تعيين الفاعل المعلوم اسناده
اليه على الاجمال ولا يعتد بذلك فقد اسند ثلاث مرات اثنتان اجمالا وواحد
تفصيلا وبنوع نحو زيد عمرو فصله بلا جرم جعله مسندا اليه بخلاف ما اذا
نصب على المفعولية فانه فضلة ويكون معرفة الفاعل لحصول نعمة
غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره اي ذكر الفاعل
فيكون الفاعل رزقا من حيث لا يحتسب وهو الذ بخلاف ما اذا بني للفاعل
فانه مطمع في ذكر الفاعل والعارض اذ تفصل نحو ليبك يزيد ضارع
بنصب يزيد وبناء الفعل للفاعل على خلافه بسلامته عن الحذف
والاضمار واشتماله على ايهام الجمع بين المتناقضين من حيث الظاهر
لان نصب نحو زيد وجعله فضلة يوهم ان الاهتمام به دون الاهتمام
بالفاعل وتقديمه على الفاعل المظهر يوهم ان الاهتمام به فوق الاهتمام
بالفاعل وبان في اجماع اول الكلام في ذكر الفاعل مع تقديم المفعول
تشويقا اليه فيكون حصوله اليه اوقع واعز واما ذكره اي ذكر
المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من ان الذكر هو الاصل ولا مقتضي
للحذف نحو زيد قائم ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة نحو
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم
ومنه قوله تعالى بل فعله كبيرهم هذا بعد قوله أأنت فعلت هذا بآلهتنا
يا ابراهيم وغير ذلك او ان يتعين كونه اي المسند اسما او فعلا فيفيد
الثبوت او التجدد كما سيذكره او ان يدل على قصد التعجب من
المسند اليه كقولك زيد يقاوم الاسد عند قيام الفراس كسل شفته
ويلطخ ثوبه ونحو ذلك وحصول التعجب بدون الذكر ممنوع
لان القرينة انما تدل على نفس المسند واما تعجب المتكلم السامع

فالذكر المستغنى

فالذكر المستغنى عنه في الظاهر واما افراده اي جعل المسند غير جملة
فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم اذ لو كان سببيا
نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو
زيد قائم فليس مفيدا للتقوي بل هو قريب من زيد قام في اعتبار التقوي
كما مر وقوله مع عدم افادة التقوي معناه مع عدم افادة نفس التركيب
تقوي الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير
نحو عرفت عرفت او حرف التاكيد نحو ان زيدا قائم ونحو ذلك او يقال
تقوي الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد
قام وانما لم يقل مع عدم قصد التقوي كما يشعر به لفظ المفتاح
ليشمل صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا قلت
هذا فانه لم يقصد به التقوي لكنه يفيده ضرورة تكرر الاسناد
فعدم افادة التقوي اعم من عدم قصد التقوي واحتج صاحب المفتاح
بان نحو انا سعيت عند قصد التخصيص جملة فعلية وانا تاكيد مقدم
لا مبتدأ والمسند مفرد لا جملة كما في سعيت انا وقد عرفت ما فيه
ووقع قوله غير سببي موقع الفعلي في عبارة المفتاح عدل اليه المصنف
لان صاحب المفتاح قد فسر الفعلي بما يكون مفهومه محكوما به بالثبوت
للمسند اليه او بالانتفاء عنه فزعم المصنف انه يشمل السببي ايضا لان كل
مسند محكوم به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه ضرورة ان
الاسناد حكم بثبوت الشيء للشيء او بنفيه عنه ولقائل ان يقول
لا نسلم صدق هذا التفسير على المسند السببي لانا نتبين ان
المسند في نحو زيد ابوه منطلق وزيد انطلق ابوه هو منطلق وانطلق
بالنسبة الى زيد لا الجملة التي وقعت خبرا للمبتدأ وظاهر انه لم يحكم
بثبوت منطلق او انطلق لزيد لكن هذا غير مفيد لان الجملة الواقعة
خبر مبتدأ قد اسندت اليه ضرورة وقد فسر الاسناد الخبري في كتابه
بانه الحكم بمفهوم لمفهوم وهو اما بثبوته له او بانتفائه عنه ضرورة